غرفة عمليات (4+2)... تحالف بوتين

■ عامر نعيم الياس*

اختلاف في المقاربة بين الرئيسين الروسي والأميركي حول سورية التي تشكّل وملفّ الحرب على «داعش»، الأولوية الدولية التي لا يمكن لأيّ أحد إنكارها. لكنها أولوية لا تحمل من نقاط التوافق سوى العناوين آنفة الذكر، أما التفاصيل الخاصة بحلّ الأزمة السورية والحرب على تنظيم «داعش» الإرهابي وغيره من التنظيمات الإرهابية الأخرى، فإنها في كل جزئية منها تحمل شيطاناً خاصاً بها، يحتاج إلى الكثير الكثير لتذليل العقبات.

الأزمة السورية وبالشياطين التي تحضر في تفاصيلها، أصبحت عنواناً للمأزق العالميّ الجديد والمستعصي حول سبل الحلّ. وأصبحت مدخلاً لإعادة تقاسم العالم وتكريس التعدّدية القطبية التي وصفها الرئيس الصينيّ بأن «لا رجعة عنها». عبارةٌ تقودنا إلى الدخول مباشرةً في قلب غرفة العمليات الجديدة التي أعلن عنها أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله الأسبوع المنصرم، وأكدها الكرملين، ومقرّها العراق والتي سمّيت وفق العراقيين «مركز التنسيق المعلوماتي»، والذي يعكس اسمه وجود هيكلية استخبارية أمنية لجمع المعلومات وإدارة العمليات التي تحصل على الأرض سواء في المباشرة أو التوجيه من دون الاكتفاء فقط بتبادل المعلومات والجزئيات التقنية المتعلقة بذلك. هذا التوسيع لنشاط الغرفة مردّه ليس إلى طموحات أو حتى معلومات، إنما إلى رؤية سريعة للأسباب التي أدّت إلى تشكيل غرفة عمليات مستقلة لروسيا وإيران وسورية والعراق، فضلاً عن تكاثر غرف العمليات المعادية لسورية ولحلفائها من غرفة «الموك» في الأردن إلى غرف العمليات على الحدود التركية. السورية والتي تضمّ ضباط استخبارات من الخليج إلى جانب واشنطن وأنقرة و«تل أبيب»، فضلاً عن غرفة العمليات التي تقع على الحدود بين الجولان المحتل والجزء المحرّر منه.

إن الهدف الأساس من غرفة العمليات الجديدة التواصل على الأرض وتنسيق عمليات عسكرية مباشرة وفعّالة لإدارة المعركة على الأرض في سورية والعراق، وتحقيق إنجازات نوعية ومحسوسة في مواجهة التنظيمات الإرهابية في الميدانين السوري والعراقي، تحت ستارة محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي، والذي تحاول الولايات المتحدة اختصار كل الإرهاب تحت عنوانه للسماح للتنظيمات الأخرى بالعمل. كما أن شكل هذه الغرفة وتركيبتها يخرجان عن سياق تسمية التحالف الرباعي إلى سياق أوسع وهو مجموعة (4+2) أي الجيوش السورية والعراقية والإيرانية والروسية إلى جانب حزب الله اللبناني والحشد الشعبي العراقي، هذا الأخير الذي قد يستغرب البعض زجّه كطرف مستقل في التحالف على رغم أنه عراقي، لكن موقف الحشد من التحالف الأميركي وحتى الخلافات القائمة بينه وبين الحكومة العراقية حول طريقة التعاطي مع تحالف أوباما وإدارة العمليات العسكرية على الأرض، فضلاً عن ترحيبه بالوجود والدور الروسي في موقف مناقض لموقفه من الأميركيين، جعل من ضم الحشد إلى غرفة عمليات بغداد يعتبر أمراً يجب التوقف عنده واعتبار الحشد بموجبه رقماً مستقلاً ضمن كيان هذه الغرفة.

تدخل موسكو إلى المنطقة من بوابتها الواسعة ومن ميدانها الأكثر تعقيداً، تحاول حجز مقعد لها في الساحة العراقية والدخول على خط إبراز بديل أو التأسيس لمصالح ضمن الكيان العراقي غير الواضح المعالم حتى اللحظة، فيما سورية تستفيد من هذا الحلف الإقليمي الفعال للحفاظ على كيانها. في وقت يبقى الباب مفتوحاً أمام توسيع مهام غرفة عمليات (4+2)، بانتظار نتائج عمل هذه الغرفة في مواجهة تحالف أوباما على «داعش» الذي يضمّ ستين دولة.

*كاتب ومترجم سوري

واشنطن لا تريد لخطوات روسيا أن تنجح... وتبدأ بزرع العراقيل

موضوعان أساسيان سيطرا أمس على الصحافة الأجنبية، يتمثل الأول بالخطوات الروسية العملانية لحل أزمة سورية والقضاء على تنظيم «داعش» الإرهابي. فيما يتمثل الموضوع الثاني بسقوط مدينة قندوز الأفغانية بيد منظمة «طالبان» الإرهابية.

حول الموضوع الأول، نشرت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية مقالاً تطرقت فيه إلى مبادرة موسكو في شأن اتخاذ الإجراءات اللازمة لتسوية النزاع في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مشيرة إلى رفض واشنطن لها.

مشيرةً إلى أنّ الولايات المتحدة لا تعتبر الاستعدادات العسكرية الروسية في سورية غير بنّاءة لجهة تسوية الأزمة. وستحدّد الادارة الأميركية موقفها من ذلك على ضوء ما ستقوم به موسكو لاحقاً، وستراقب ما إذا كانت روسيا ستكتفي باستخدام القوة ضدّ «داعش» أم ستستخدمها في تصعيد النزاع بين الأسد وشعبه.

أما صحيفة «تلغراف» البريطانية، فنشرت مقالاً رأت فيه أنّ أيّ تدخل عسكري أو تنسيق للجهود بين روسيا وقوى الغرب، يجب أن يأخذ بالاعتبار أبناء الطائفة السنّية، وبالأخص «القوة المعتدلة» منهم، فمساندة بشار الأسد حليف إيران الشيعية قد يساء فهمه بين أبناء السنّة الذين يعتقدون أنهم يتعرضون لاضطهاد في سورية، وقد يمثّل ذلك فرصة ذهبية لـ«داعش» و«النصرة» لضمّ مزيد من المتطوّعين والمقاتلين.

في ما يخص مدينة قندوز الأفغانية، وصفت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية سيطرة حركة «طالبان» المتطرفة على المدينة بالفوز المفاجئ الذي منح الجماعة الإرهابية مكاسب سياسية وعسكرية. واعتبرت أنّ سقوط قندوز يشكل تحدياً مباشراً لتأكيدات المسؤولين الأميركيين والأفغان في شأن قدرة قوات الأمن الأفغانية على السيطرة على المدن المهمة في البلاد.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية إن صورة تاريخ قندوز الحافل بالهجمات الدموية، تعود الصورة لتتكرر بهجوم حركة «طالبان» الأخير على المدينة والاستيلاء عليها.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

روسيا تحترم الخطوط الحمراء «الإسرائيلية»

ذكرت القناة العاشرة في التلفزيون العبري أنّ جهات «إسرائيلية» رفيعة المستوى قالت إن روسيا تحترم الخطوط الحمراء «الإسرائيلية» في سورية، في وقت تعتقد دول عربية ان روسيا وإيران تستعدان لتوجيه ضربة ساحقة ضدّ «داعش» في سورية.

وأضافت المصادر، أنه على رغم الاتفاق بين روسيا و«إسرائيل» على إقامة آلية تنسيق أمنية في الموضوع السوري، فقد ردّ وزير الحرب موشيه يعالون على الانتقادات الروسية موضحاً أن «إسرائيل» لا تنسق نشاطاتها في سورية مع روسيا. مشيراً إلى أنّ قصف مواقع تابعة لجيش الأسد، في أعقاب سقوط قذائف من الجانب السوري في الجانب «الإسرائيلي»، لم يُنسَّق مع الروس.

وأضاف يعالون أن رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو أوضح للرئيس فلاديمير بويتن خلال لقائه الاخير معه، أن «إسرائيل» غير معنية بهوية الشخص الذي يحكم في سورية، سواء كان الأسد أم لا، ولا تناقش هذا الأمر.

إلى ذلك، اعربت مصادر «إسرائيلية» عن اعتقادها بأن موسكو لن تمس بحرّية العمل «الإسرائيلي» في سورية الممزقة، وتتفهم الخطوط الحمراء «الإسرائيلية»، بما في ذلك العمل على إحباط النشاطات الارهابية، ومنع نقل الأسلحة من سورية إلى جهات معادية لـ«إسرائيل». بمعنى انه سيكون بإمكان سلاح الجو «الإسرائيلي» الحفاظ على حرّية العمل في الأجواء السورية كما هي.

ليفني تدعو نتنياهو إلى إيجاد قنوات اتصال مع الجهات المعتدلة في المنطقة

أشارت صحيفة «معاريف» العبرية إلى أنّ رئيسة حزب «الحركة» العبري عضو «الكنيست» تسيبي ليفني، دعت رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، إلى إيجاد قنوات اتصال مع الدول العربية المعتدلة في المنطقة، والسعي من أجل التوصل إلى اتفاقات حول تنظيم «داعش». وقالت إن العالم يرى ان حزب الله يشكل جزءاً من الحل في سورية، بينما لا تزال «إسرائيل» خارج الصورة.

وأضافت ان نتنياهو لا يدرك حقيقة أن إيران وحزب الله شريكان شرعيان من وجهة نظر العالم، وأعربت عن خشيتها على مكانة «إسرائيل» ودورها في عملية تبادل علاقات القوى في الشرق الاوسط، نتيجة التدخل الروسي في سورية.

وقالت ليفني، إن احد مؤشرات التغيير في المنطقة، يتمثل بالانفراج الدبلوماسي بين مصر وسورية، بعد تقارب الرئيس المصري مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، على خلفية صفقات السلاح. يضاف إلى ذلك تعزيز التقارب بين إيران وحزب الله وسورية، برعاية روسية.

واعتبرت ليفني انه يجب على «إسرائيل» إيجاد تعاون مشترك أمام «داعش» على غرار التعاون القائم بين بوتين والاسد، الذي أصبح شرعياً وفق تصريحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي قال إن بشار الاسد وحده يحارب تنظيم «داعش».

وقالت ليفني إنه يجب على «إسرائيل» أن تعمل من اجل إنقاذ المصالح «الإسرائيلية» المشتركة مع جزء من الدول التي تشعر أنها مهددة من إيران ومن تنظيم «داعش». وعلى بنيامين نتنياهو أن يكون فاعلاً جداً، كوننا نعيش في منطقة مليئة بالتهديدات.

نتائج الحرب المقبلة مع لبنان ستكون حاسمة

جاء في صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية: التدّخل الإيراني من خلال أوامر قادة طهران لحزب الله وزعيمه حسن نصر الله هو الذي حال حتى الآن دون اندلاع الحرب مع لبنان بما يخدم الأهداف الإيرانية في المقام الأول، وهي النتيجة التي تستنتَج من التقرير الذي أعدّه الخبير العسكري رون بن يشاي، والذي أكّد فيه أنّ الهدوء الأمني الذي تنعم به «إسرائيل» على حدودها مع لبنان تدين به في المقام الأول لإيران التي تحرص على كبح جماح حزب الله كي لا يتهور بالدخول في حرب جديدة مع الدولة العبرية، تعرض من خلالها منظومة الصواريخ الاستراتيجية التي أقامتها في لبنان بمساعدة الرئيس السوري بشار الأسد لخطر التدمير على يد الطائرات القتالية «الإسرائيلية».

وبحسب الخبير، فإنّ منظومة الصواريخ تلك وضعتها إيران في لبنان لتكون بمثابة قوة ردع ضد أميركا و«إسرائيل» لمنعهما من شنّ هجوم عسكري ضد منشآتها النووية، وفي الوقت نفسه لحماية النظام السوري الحالي من قيام «إسرائيل» بشنّ هجوم عسكري ضدّه في حال تدهور الأوضاع في سورية على ضوء الأزمة التي تعصف ببلاد الشام منذ حوالى أربع سنوات ونصف السنة.

ووضع الخبير العسكري سيناريوين اثنين متوقعين لموعد اندلاع حرب لبنان الثالثة، مؤكداً أنّ إيران ستكون صاحبة القرار الأول فيها:

السيناريو الأول، يقوم الجيش «الإسرائيلي» بشنّ هجوم عسكريّ موسّع ضد لبنان، على ضوء قيام حزب الله باستهداف المصالح «الإسرائيلية» في عدد من دول العالم انتقاماً لاغتيالها لعماد مغنية القائد العسكري السابق بحزب الله.

السيناريو الثاني: الذي في إطاره تندلع حرب لبنان الثالثة عندما يشعر النظام السوري المترنح برئاسة بشار الأسد بقرب انهياره، حينها يقوم بتوجيه أوامره لحزب الله بشنّ هجوم على «إسرائيل» لتخفيف حدّة الضغوط الشعبية ضده، ولكي يلجأ إليه الغرب لكبح جماح حزب الله، وإنهاء حربه مع «إسرائيل».

وتابع الخبير «الإسرائيلي» في سياق تقريره قائلاً إنّ الحرب المقبلة بين «إسرائيل» وحزب الله لن تقتصر على الساحة اللبنانية فقط، داعياً قادة الجيش «الإسرائيلي» إلى التأهب للدخول في حرب على أكثر من جبهة.

وفي سياق تقريره عن حرب لبنان الثالثة، استعرض الخبير بن يشاي العقبات والعراقيل التي قد تواجه الجيش «الإسرائيلي» في تلك الحرب، أولها غياب التنسيق المتكامل في اتخاذ القرارات بين المستوى السياسي والعسكري في «إسرائيل» خلال سير أحداث الحرب، خصوصاً بعد بروز الخلافات الشديدة بين المستويين خلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة المعروفة بعملية «الجرف الصامد».

أمّا العقبة الثانية التي تواجه الدولة العبرية في حربها المقبلة مع لبنان، فتتمثل بالرأي العام «الإسرائيلي» نفسه ومدى تحمّله الخسائر التي قد يتكبّدها الجيش «الإسرائيلي» والأضرار التي قد تلحق بالعمق «الإسرائيلي» نتيجة للصواريخ التي قد يطلقها حزب الله.

تدريباً على يد قوات حلف شمال الأطلسي «الناتو»، لم تستطع طرد المتمردين من ضواحي المدينة.

وقال محمد يوسف أيوبي، رئيس مجلس مدينة قندوز، إن الحكومة لم تشن هجوماً كبيراً ولم تقدم تعزيزاً للمدينة، على رغم أنه كان واضحاً أن «طالبان» تحشد عند بوابات المدينة لعدة أشهر.

وعلى رغم أن الرد الأميركي لم يتضح بعد لكن، تقول الصحيفة، من الممكن أن يدفع الرد العسكري من جانب القوات الخاصة الأفغانية لاستعادة المدينة بالقوات الأميركية إلى القتال.

«نيزافيسيمايا غازيتا»: واشنطن تعرقل المبادرة الروسية

تطرّقت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية إلى مبادرة موسكو في شأن اتخاذ الإجراءات اللازمة لتسوية النزاع في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مشيرة إلى رفض واشنطن لها.

وجاء في مقال الصحيفة: عقد مجلس الأمن الدولي يوم 30 أيلول الجاري جلسة برئاسة روسيا في شأن المقترحات التي تضمنها خطاب الرئيس الروسي أمام الجمعية العمومية. ولكن أصبح معلوماً أن الولايات المتحدة رفضت هذه المقترحات الخاصة في شأن اتخاذ إجراءات سريعة لتسوية النزاع في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مع أن الرئيسين بوتين وأوباما اتفقا خلال لقائهما على التعاون العسكري المباشر لتجنب وقوع مواجهات خلال العمليات المحتملة في سورية.

إن ما يعقد الأوضاع في المنطقة هو عدم تسوية النزاع العربي - «الإسرائيلي» بسبب النزاعات المسلحة في العراق واليمن وسورية وليبيا. على هذه الخلفية ارتفع بصورة حادة خطر الإرهاب وتهديدات من جانب أنصار «داعش» المحظور في روسيا.

ركز اجتماع وزراء الخارجية بدعوة من وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف اهتمامه على هذه المشكلة أيضاً، ومن المقرر في أن يقر في ختام أعماله بياناً أعده رئيس مجلس الأمن الدولي، يتضمن الإجراءات السريعة الواجب إقرارها لتسوية النزاعات في المنطقة والخطوات اللاحقة لمواجهة خطر الإرهاب.

ولكن مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، فيتالي تشوركين، أعلن أن الولايات المتحدة ستعرقل إقرار هذا البيان، إذ قال الأميركيون إنهم لن يعملوا بموجب هذا البيان، بسبب كثرة الخلافات بيننا. ومع ذلك يتوقع تشوركين أن تتخلل الاجتماع الوزاري مناقشات بناءة، حيث أبدى 70 وزيراً نيته إلقاء كلمة فيه.

من جانبها، أعلنت مساعدة وزير خارجية الولايات المتحدة شيبا كروكير، أن مشروع البيان المقترح، يمكن اعتباره دعماً لوجهات النظر الرامية إلى تقويض الجهود المبذولة من أجل الانتقال السياسي للسلطة في سورية عن طريق المفاوضات. ومع ذلك تعتقد واشنطن أن مضمون البيان يتعارض مع الجهود التي يبذلها الائتلاف برئاسة الولايات المتحدة لمكافحة «داعش».

تقول صحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية، إن موقف الجانب الأميركي يتمثل في تأكيد آخر على أن بوتين لم يتمكن من تغيير موقف أوباما في شأن الأزمة السورية. لذلك اقترح تشكيل ائتلاف دولي واسع لمكافحة «داعش» وتنسيق العمليات الحربية وفق قرار مجلس الأمن الدولي.

لقد اختلف موقف الرئيسين في شأن سورية خلال لقائهما، في ما يخص تقييم الدور الذي يجب أن يلعبه بشار الأسد في تسوية الأزمة السورية. يقول ممثل الادارة الأميركية إذا كانت روسيا تعتبر الأسد دعامة أساسية في مكافحة التطرف، فإن الجانب الأميركي يعتبر أن الأسد يؤجج نيران الصراع بين الطوائف الدينية. وأضاف أن الولايات المتحدة لاتعتبر الاستعدادات العسكرية الروسية في سورية غير بناءة لجهة تسوية الأزمة. وستحدد الادارة الأميركية موقفها من ذلك على ضوء ما ستقوم به موسكو لاحقاً، وهل ستكتفي باستخدام القوة ضد «داعش» أم ستستخدمها في تصعيد النزاع بين الأسد وشعبه.

«تلغراف»: أيّ تحالف مع روسيا يجب أن يلحظ «القوة المعتدلة» في سورية

نشرت صحيفة «تلغراف» البريطانية مقالاً يرصد المفاوضات الجارية في الجمعية العمومية للأمم المتحدة المنعقدة حالياً في مدينة نيويورك، للتوصل إلى حل في شأن الحرب المستعرة في سورية منذ عام 2011، ولتنسيق الجهود بين الولايات المتحدة الأميركية وروسيا التي وسعت نطاق تدخلها العسكري لمناصرة نظام بشار الأسد.

وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما قد شدد على ضرورة تنحّي الرئيس السوري بشار الأسد، وأن مسألة بقائه قد تكون ضرورة حالية لكنه من المستحيل العودة إلى وضع ما قبل عام 2011 في سورية، وبقاء الأسد ومساعديه في سدة الحكم، وهي رؤية متنافرة مع نظيرتها الروسية التي تتمسك ببقاء الأسد في الحكم من أجل إنهاء الحرب في سورية.

وكانت سورية قد شهدت تدخلاً عسكرياً واسع النطاق من قبل حليفة بشار الأسد روسيا، وكان الرئيس فلاديمير بوتين قد صرح بأن قواته متواجدة بسورية لمحاربة الإرهاب، وهو المصطلح الذي يعتبره مقال «تلغراف» غير محدد وقد يشمل أي معارض لنظام بشار الأسد لا فقط التنظيمات الأصولية مثل «داعش» التي تضمّ عدداً من المقاتلين الروسيين وتنظيم «جبهة النصرة».

يرى المقال أن أي تدخل عسكري أو تنسيق للجهود بين روسيا وقوى الغرب يجب أن يأخذ بالاعتبار أبناء الطائفة السنّية، وبالأخص «القوة المعتدلة» منهم، فمساندة بشار الأسد حليف إيران الشيعية قد يساء فهمه بين أبناء السنّة الذين يعتقدون أنهم يتعرضون لاضطهاد في سورية، وقد يمثّل ذلك فرصة ذهبية لـ«داعش» و«النصرة» لضمّ مزيد من المتطوّعين والمقاتلين.

«واشنطن بوست»: قندوز الأفغانية... تاريخ حافل بهجمات دموية

حفل تاريخ ولاية قندوز - شمال أفغانستان بهجمات دموية وأعمال تخريب وقتل ونهب في المرحلة التي امتدت من 1992 حتى 2001، إذ طوقت الجماعات المسلحة المتقاتلة الولاية خمس مرات، وتعود الصورة لتتكرر بهجوم حركة «طالبان» الأخير على المدينة والاستيلاء عليها.

فقد اجتاح مسلحو «طالبان» قندوز في 28 أيلول الجاري، وحرّروا مئات السجناء من المتمردين واستولوا على المنشآت الحكومية، وأسفرت الاشتباكات مع القوات الحكومية حتى الآن عن مقتل 16 مدنياً وإصابة حوالى 170 آخرين.

وتقول صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية إن تحالف الشمال (جماعة مسلحة مدعومة أميركياً) وحركة «طالبان» تصرفا بوحشية عندما انتزع التحالف السيطرة على المدينة في تشرين الثاني 2001.

ونقلاً عن تقرير لصحيفة «بالتيمور صن»، نهبت «طالبان» على الأقل أحد المستشفيات، في حين جنّد التحالف الأطباء للعناية بجرحاهم قبل الجرحى المدنيين.

أما الحدث الأكبر فهو ما عرف بـ«قافلة الموت» التي قتل فيها المئات من حركة «طالبان» بعد استهدافهم من قبل طائرات حلف شمال الأطلسي (ناتو) في 2002.

وتحدث تقرير لأطباء أميركيين تابعين لحقوق الإنسان عن الحدث بالقول إن طالبان احتجزت 800 سجين، تعرض بعضهم للاختناق لدى وضعهم في حاويات شحن.

ومع دخول القوات الألمانية قندز لقتال «طالبان» بعد ذلك بسنوات، قُتل مترجمون، وشنّ المتمردون هجمات على الجنود الألمان.

وكانت قندوز أيضاً مسرحاً لأحداث 4 أيلول 2009 التي انتقدتها بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان. فوفق تقارير استخبارية مسربة، استهدفت غارة جوية ناقلتي نفط استولى عليهما المتمرّدون، وقالت تقارير أولية إن العشرات قتلوا في هذه الغارة.

غير أنه اتضح في ما بعد أن الأمر أكثر تعقيداً، إذ استدعت «طالبان» مدنيين لإخراج النفط من الناقلات، وحولتهم إلى أهداف عندما استهدفتهم الغارات، ما أدى إلى مقتل 74 مدنياً بينهم أطفال، وفق البعثة الأممية التي أكدت في ما بعد أن ذلك ناجم عن خطأ.

وكان آخر الصراعات التي شهدتها المدينة سيطرة حركة «طالبان» الاثنين الماضي عليها، وهي المرة الأولى لها منذ إقصائها عن الحكم في أفغانستان نتيجة العمليات العسكرية الأميركية عام 2001.

«برافو»: حلّ مشكلة تدفق اللاجئين تكمن بهزيمة «داعش»

أكد رئيس الحكومة التشيكية بوهسلاف سوبوتكا أن أوروبا لن تكون قادرة على حل مشكلة تدفق اللاجئين إليها من دون إزالة الأسباب الرئيسية لها. مشيراً إلى أنه يعني بذلك هزيمة تنظيم «داعش» الإرهابي وإيجاد الغرب طريقة لاتفاق مع روسيا لحل الأزمة في سورية وإعادة الاستقرار إلى منطقة الشرق الأوسط.

وأعرب سوبوتكا في مقال نشره أمس في صحيفة «برافو» التشيكية عن قناعته أن حل الأزمة في سورية ممكن فقط عن طريق الحوار بين الحكومة و«المعارضة» وتشكيل حكومة وحدة وطنية، الأمر الذي من شأنه أن يسهّل عملية القضاء على تنظيم «داعش» الإرهابي.

وحذّر سوبوتكا من أنّ خطر «داعش» يتجاوز المنطقة العربية ويصل إلى أوروبا ليس فقط على شكل هجرة غير خاضعة للرقابة، إنما أيضاً من خلال انتشار الإرهاب. مشدّداً على أن الأمر المفصلي لهزيمة تنظيم «داعش» يكمن في تنسيق نشاطات المجتمع الدولي بهدف إشراك أكبر عدد من الدول والمنظمات الدولية في محاربته.

ودعا سوبوتكا أوروبا إلى إدراك أن تعميق حالة عدم الاستقرار في الشرق الاوسط يمثل تحدياً جدياً بالنسبة إليها، مع ما يحمله ذلك من مخاطر وتهديدات. مشيراً إلى ان بلاده تؤكد منذ فترة طويلة ضرورة التركيز على أسباب الأزمة وإلى عدم التفكير بالعمل العسكري البرّي، لأن مثل هذه التدخلات قد أخفقت في الماضي.

وأضاف: يتوجب علينا حث المجتمع الدولي للعمل على دعم الدول العربية والحكومات التي تستطيع مقاتلة تنظيم «داعش» بشكل فعّال. مبيناً أن بلاده كانت واحدة من أولى الدول التي أبدت ردّ الفعل المناسب على طلب المساعدة من قبل العراق، إذ قدّمت له كميات كبيرة من الذخيرة وباعته طائرات مقاتلة، فيما يتم الآن تدريب طيارين عراقيين في تشيكيا ويتم التحضير لتدريب عناصر شرطة عراقية.

«ديلي ميل»: معاناة اللاجئين إلى أوروبا تتفاقم مع حلول الشتاء

لا تزال أزمة اللاجئين الفارين إلى أوروبا من ويلات الحروب في سورية والعراق ومناطق أخرى في الشرق الأوسط، تؤرّق القارة الأوروبية. وتتزايد معاناة اللاجئين في ظل الظروف الجوية السائدة في بعض البلدان التي تتقطع بهم السبل عند حدودها، خصوصاً أن بعض اللاجئين من ذوي الاحتياجات الخاصة ويستخدمون كراسي متحركة.

هذا هو السياق الذي تناولت فيه صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أزمة اللاجئين المتفاقمة التي صارت تقلق أوروبا، والتي وصل صداها إلى منابر الأمم المتحدة، حتى أنها شكلت تحدياً واضحاً لقادة العالم الذين التقوا في اجتماعات الجمعية العامة.

فقد أشارت الصحيفة إلى أن هناك شريحة من كبار السن والمقعدين ضمن صفوف اللاجئين الفارين إلى المجهول في أوروبا طلباً لحياة آمنة بعيداً عن القتل والدمار في بلدانهم الأصلية، وأن هذه الفئة تعاني أكثر من غيرها من اللاجئين في ظروف جوية تتميز بالبرد القارس.

من جانبها، دعت صحيفة «غارديان» البريطانية إلى الاستمرار في محاولات إنقاذ اللاجئين الذين يسلكون طرقاً بحرية بواسطة قوارب صغيرة سرعان ما تتقاذفها الأمواج، وأشارت إلى أن هناك حملات إنقاذ أوروبية انطلقت أوائل أيار الماضي، ولكن هذه الحملات بدورها تعاني نقصاً في الطاقم والمعدّات.

تقرير

بسبب أوباما و«داعش» صار بوتين وروحاني صدّيقين في نظر العالم

كتب بوعز بسموت في صحيفة «إسرائيل اليوم» العبرية:

الوضع المعقّد في الشرق الأوسط عموماً، وفي سورية تحديداً، دفع أمس رؤساء روسيا وإيران إلى طرح ادّعاءات واقتراحات أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة، كان يمكن أن تكون مسلية لو لم تكن المرحلة هي مرحلة «داعش»، وبوتين وروحاني يحاولان الظهور بصورة الصدّيقين.

بوتين مثلاً، يعتقد أن لا مستقبل لسورية من غير الأسد لأنه الوحيد الذي يحارب «داعش». أما روحاني الذي يمثل إيران الأخرى، فيعتقد أن أي دولة يجب عليها ألا تستخدم الإرهاب للتدخل في شؤون دولة أخرى.

الواقع الصعب الذي تعيشه منطقتنا الآن يسمح لهذين الرئيسين تطبيق هذه التصريحات. تنظيم «داعش» الآخذ بالازدياد (الذي يقف في وجهه تحالف من 62 دولة وجماعات متمردة معتدلة) يمنح روسيا وإيران الفرصة لتحسين مكانتهما في المجتمع الدولي.

بالنسبة إلى الروس، هذه فرصة لطمس موضوع أوكرانيا وضم القرم. أما بالنسبة إلى إيران، فهي طريقة جيدة لإخفاء 35 سنة من تصدير الإرهاب الاكثر نجاحاً في العالم. بصدق، إن وجود «داعش» جيد.

بوتين التقى أمس أوباما ليوضح له أن هدف وجوده في سورية محاربة «داعش». وقال له أيضاً إنه من أجل إعمار سورية ومؤسساتها يجب إعمار نظام الاسد.

وقد صدق أوباما عندما قال في خطابه أمس أن لا مستقبل سياسياً للأسد في سورية الجديدة. إلا أن أمرين يشوشان على تصريحاته. أولاً، سيدي الرئيس، سورية لم تعد موجودة فعلياً؛ ثانياً، الجميع يتحدثون عن فترة انتقالية لإعمار جزء من سورية يكون الأسد جزءاً منها، ومن يعرف كم من السنين سيستمر ذلك.

ربما كان أوباما لا يريد الاسد، لكنه فعلياً سيحصل على سورية برئاسة الأسد برعاية بوتين وروحاني. لأن الرئيس عاد وأعلن أمس أن الولايات المتحدة لا يمكنها وحدها حل الازمات، ويمكنه القول أيضاً: كم هو جيد وجود إيران وروسيا.

اجتماع الجمعية العمومية للامم المتحدة 2015 هو الاجتماع قبل الأخير للرئيس أوباما الذي حاول أمس تقديم إرثه. يجب الاعتراف أنه مواظب ويستمر في التمسك بنظريته، ايضا بعد أحداث كثيرة هو مسؤول عنها شخصياً.

لا شك أن أمس كان يوم إيران وروسيا. أولاً، الحملة الكبيرة لبوتين: روسيا التي استُبعدت من الـ«جي 8» بسبب ضم القرم، تحولت فجأة إلى أمل العالم الجديد في الحرب ضد «داعش».

أما إيران التي تحظى بدعم الاتفاق النووي والتعاون مع الولايات المتحدة في العراق ضد «داعش»، فهي تتحدث عن نظام عالمي جديد برعاية الاتفاق النووي، بحسب روحاني.

وماذا عنّا في هذه الديسة؟ روحاني، إيران المختلفة، يعتقد أن جذور الارهاب في النظام الصهيوني. لكنه لم يفصل إذا كان يجب مهاجمة «إسرائيل» أم «داعش» أولاً.

الحل؟ قد يكون في اجتماع 2016.